Uktub: Journal of Arabic Studies
UIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten
Vol. 3, No. 2, December 2023, 142-157
p-ISSN 2807-3738 | e-ISSN 2807-341X

Namṭ Takwîn al Bîah al Lughawiyyah fî Ma'had Dâr al Hijrah al Thalith li Taḥfîdh Al Qur'an Martapura

M. Kamil Ramma Oensyar[1], Mukhlis Anshari[2], Muhammad Syamsudin Noor[3]
[123]UIN Antasarai Banjarmasin
E-mail: kamilramma@uin-antasari.ac.id

Abstract: Conversational skills is one of the skills to be achieved in the teaching of modern languages including Arabic. Talking isthe primary means to build mutual understanding and mutual communication by using language as a medium. One of the factors that influence and determine the success of the learning process is the environment, not to mention the language environment. Quality language environment is something very important to the success of someone who is learning a second language, in this case Arabic. Bi'ah Arabiyyah is an environment where every activity is done with colored or Arabic. This method is very helpful in learning a foreign language because the students will apply and practice the language they have learned with no feeling nervous or embarrassed. Forming ability to speak Arabic and then enhance these capabilities is not easy, as the native language and the Arabic language has a lot of difference in terms of both linguistic and nonlinguistic. Training is needed to support the ability to speak Arabic. The exercises can be performed with the maximum if the language has created a conducive environment.

Keywords: Arabic, Language, Environment

المقدمة

إن العربية إحدى اللغات العالمية الحية وهى تتمتع بمكانة رفيعة فى العصر الحاضر. وقد بقيت قدرتها التواصلية عبر أكثر من ستة عشر قرنا من الزمان والفضل بهذا يرجع إلى القرآن الكريم كتاب الله الكريم الذى استودعته شريعته السمحة الخالدة. وهي إلى جانب أنها ككل اللغات لغة قومية لأهلها من العرب الذين

ابتدعوها، فهي تمتاز بأنها لغة روحية لكل المسلمين حيث كانوا، هى لغة الدين التي يؤدون بها عبادتهم، وهي قادرة بعبقريتها الدينية على استيعاب متطلبات التقدم البشري والوفاء بحاجته، أضيف إلى ذلك أن المكانة المعاصرة للأمة العربية اقتصاديا وسياسيا وثقافيا أكدت أهمية عالمية اللغة العربية التي أصبحت احدى اللغات الرسمية فى هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة مما حمل على الإقبال على تعلمها.

وشهد النصف الأخير من القرن العشرين إقبالا شديدا على تعلم اللغة العربية في البلاد العربية والأجنبية، فتضاعفت أعداد دارسيها من غير أبنائها في المدارس والجامعات العربية وغير العربية. وقد تباين دارسو اللغة العربية فى أديانهم وأجناسهم وأعمالهم ومستوياتهم العلمية وأعمالهم الوظيفية فمنهم المسلمون ومنهم غير المسلمين وهم من مختلف قارات العالم ومنهم المتعلمون والمربون والإعلاميون والسياسيون والموظفون والتجار.

فإنه لاشك أن لتعليم اللغة العربية فى المدارس والجامعات عقبات ومشكلات تعترض دون الوصول إلى الغاية المنشودة المشروعة. وهذه العقبات تتعلق بالأشياء منها أمور تتعلق بالمادة وطرق تدريسها، وأمور تتعلق بالمدرس وأمور تتعلق بالطالب وأمور تتعلق بالبيئة.

نعتقد أن استيعاب طلاب اللغة العربية أهم شرط من شروط الدراسات الإسلامية. والواقع أن خريجي المدارس الثانوية لم يستوعبوا اللغة العربية كما ينبغي، وإذا وجدنا القادرين منهم أن عددهم قليل جدا، هم خريجون من المدارس الثانوية التى يسكن طلابها فى المعاهد المعدة أو لها برنامج خاص فى تعليم اللغة العربية.

ويؤكد أكثر العلماء أن البيئة لها دور هام وكبير فى نجاح اكتساب اللغة. ويرى مرزوقي أن البيئة هي جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التى من شأنها

أن تؤثر فى عملية التعليم وترغب الطلاب فى ترقية اللغة العربية ودفعهم وتشجيعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية.[1]

ومن المعاهد التى تقوم بتكوين بيئة اللغة العربية هي معهد دار الهجرة الثالث لتحفيظ القرآن بمرتافورا، يسعى هذا المعهد من أجل استيعاب الطلاب لمهارات اللغوية للطلبة، وهذا المعهد يهيئ بيئة اللغة العربية لمساعدتهم على ترقيتها ولكن الطلاب أو المتخرجين لايستوعبون كثيرا على المهارات الأربعة، وكأنه بوجود البيئة يتركز على استيعاب مهارة الكلام، ولايستوعبون على القواعد بدقة، ولايفهمون النصوص جيدا، ولايجيدون الكتابة.

ومن الملاحظ أن بيئة اللغة العربية لاتبدو أنها لم تقم كما هو المطلوب، نجد هناك مشكلة فى تهيئتها واكتساب اللغة العربية. من هذه القضايا، يريد الباحث فى اختيار الموضوع : **نمط تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة الثالث لتحفيظ القرآن بمرتافورا.**

منهج البحث

إن مدخل البحث المستخدم لهذا البحث هو المدخل الكيفي، وهو البحث للحصول على النتائج أو الكشف عما لايمكن حصوله بالطريقة الإحصائية أو المنهج الكمي، حيث يبدأ الباحث من البيانات وقد يستخدم النظرية العملية للتوضيح وينتهي إلى النظرية الجديدة تؤيد ما قبلها أو تبطلها.[2].

هناك الأسباب لماذا يستخدم الباحث بهذا المدخل وأما الأسباب كما يلى: (أ) يهدف الباحث طلب المعلومات الصحيحة الضابطة عن بيئة اللغة العربية فى معهد دار الهجرة الثالث لتحفيظ القرآن بمرتافوراودورها فى التعلم والتعليم، (ب) يقصد

---

[1] مرزوقي، 2001 ، *دور البيئة اللغوية فى ترقية اللغة العربية، فى مقالته التى القاها فى الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج* : مالانج ص 2

[2] Moleong, J Lexi, 1997, *Metodelogi Peneltian Kualitatif*, Bandung: Remaja Rosdakarya, hlm: 2

الباحث عرض المعلومات والحصول على النتائج مؤسسا على الظاهرات الموجودة يعني موافقا على الواقع فى ميدان البحث، (ج) لأن البحث يتكرر فى اتصال المخبرين مع العمليات التي يقومون بها أثناء التعلم والتعليم.

وأما نوع البحث هو البحث الوصفي من حيث تطبيقه على الظاهرات الإنسانية أمر طبيعى اقتضاه عجز منهج البحث الاخر الذي همم أساسا لدراسة الظاهرات الطبيعية عن القدرة لتتوصل إلى قياس رقيق صحيح للظاهرة الإنسانية وهو المنهج الوصفي الوقائعي كما هو تماما واستنتاج الدلالات والبراهين من وقائع المشاهدة 3 ويسمى بالوصفي، لأن الباحث سوف يصف البيئة اللغوية فى هذا المعهد وكيف يكتسب الطلاب المهارات العربية على صورة وصفية من حيث المعلومات الموجودة في أثناء أنشطة التعليم والتعلم في الفصل وخارجه. يستخدم الباحث بطريقة وصفية لأن الطريقة الوصفية هي تهدف إلى وصف للظواهر أو الأشياء المعينة في جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقدير حالتها كما توجد عليه في الواقع.

عرض البيانات والمناقشة

1. دور البيئة الاصطناعية في اكتساب اللغة الثانية

يرى إيليس أن أثر التعلم الرسمي (البيئة الاصطناعية) يمكن نظره على ناحيتين : 1) ترتيب اكتساب اللغة الثانية، 2) السرعة أو نجاح سيطرة اللغة الهدف. أن ترتيب النموي في اكتساب اللغة هو ترتيب الطبقات التى لابد لطالب أن يمشيها لاستعاب اللغة الهدف. وقد قسم إيليس هذا الترتيب إلى نوعين: 1) ترتيب النمو ، 2) تركيب النمو. ترتيب النمو هو مفهوم النمو الذى يميل إلى ترتيب اكتساب الجوانب القواعدية بصفة خاصة في اكتساب اللغة الثانية. وأما تركيب النمو هو

[3] العساف، صالح بن حمد، *المدخل الى البحث فى العلوم والسلوكية الرياض*، مكتبة العبيكان ص 217

مفهوم النمو المستهدف الى مجموعات بنية النمو في اكتساب اللغة الثانية بصفة عامة. يعنى نمو اكتساب اللغة الثانية التى لاتأثرهاخلفية اللغة الأولى، وحالة التعلم للمتعلم. وسرعة اكتساب هو سرعة اكتساب المتعلم في السيطرة على اللغة الثانية.[4]

ترى نظرية المراقبية لكريسن، إن نتيجة التعلم بالتوعية تستخدم للمراقبية فحسب. إن مهارة استخدام اللغة الثانية لايحصله المتعلم بالأمور التالية : 1) المعرفة الاصطناعية التى يملكها المتعلم عن اللغة الثانية، 2) النظام الذي يتعلمه المتعلم في الفصل، 3) أو النظام الذى يتعلمه المتعلم من كتب قواعد اللغة.[5] عند نظر هذه النظرية المراقبية أن الأساليب التى استخدمها المتعلم في الحوار محصول من نظام الذى قد اكتسبه. وأما المعرفة الاصطناعية عن قواعد اللغة بالتوعية لاتساعد كثيرا لمتعلم اللغة الثانية في الحوار.

2. دور البيئة الطبيعية

أما مارينا برت وهايدي دوليه فتريان أن البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطفل تقوم بدورٍ مهمٍّ في تعلم اللغة:

أ) إن البيئة الطبيعية للغة تكون ذات أهمية إضافية حينما يكون تركيز المتكلم على التواصل اللغوي لا على اللغة نفسها. ففي الحديث بين شخصين تكون المحادثة طبيعية، وكذلك ينساب تبادل الألفاظ بشكل طبيعي. إن المشاركين في تبادل الحديث يهتمون بتبادل المعلومات والأفكار، وفي الوقت نفسه يستعملون أبنية اللغة، ويحدث ذلك علمياً دون وعي أو إدراك لبناء الجمل الذي يستعملونه.

ب) إن الكاتبتين مصيبتان فيما ذهبتا إليه، ويؤكد بنجامين وورف (1956) ذلك بقولهما: " إن التراكيب والعلاقة التي نستعملها لكي نفهم العالم، تأتي من

[4] Ellis, Rod, 1987, *Second Languange Acquistion in Context*, London: Prentice Hall Internasional, hlm: 217

[5] Nur hadi, dan Raikhan, 1990, *Dimensi-dimensi Dalam Belajar Bahasa Kedua*, Bandung: Sinar Baru, hlm: 199

داخل لغتنا الخاصة، وهكذا فإن المتكلمين للغات مختلفةٍ، يفهمون بطرق مختلفةٍ، وعليه فإن اكتساب اللغة، يعني التعلم كيف نفكِّر، وليس كيف نتكلم.[6]

وتقول مارينا بيرت وهايدي دوليه: لقد حاولنا أن نضع المتعلم والبيئة معاً لتقديم حقائق حول تعلم اللغة تكون قابلة للتطبيق في الغالب، وتوصلتا إلى النتائج الآتية:

أ) البيئة الطبيعية ضرورية للاكتساب الأمثل للغة.

ب) يجب أن يكون الاتِّصال اللغوي بمستوى حصيلة الطفل اللغوية.

ج) أن تكون اللغة المستعملة مفهومة للمتعلّم.

ولعالم الاجتماع العربي ابن خلدون رأي في تعليم اللغة، فقد قال في معرض كلامه عن انتقال الألسن واللغات من جيلٍ إلى جيل، وذلك في فصلٍ عنوانه: "إنّ اللغة ملكة صناعية :

فالمتكلم من العرب حيث كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيُلَقَّنُها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعه لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفةً راسخةً ويكون كأحدهم، هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيلٍ إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال.

وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم. ثم إنه لمّا فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم وسبب فسادهم أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى".

---

[6] موسى رشيد، 1998 *نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية* حتاملة كلية الدراسات العربية والإسلامية: دبي، ص: 23

ويقول في مقام آخر:" وكلٌّ منهم متوصل بلغته إلى تأدية مقصوده، والإبانة عما في نفسه، وهذا معنى اللسان واللغة، وفقدان الإعراب ليس بضائرٍ لهم، كما قلناه في لغة العرب لهذا العهد، وأما أنها أبعد عن اللسان الأول من لغة هذا الجيل فلأن البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجمة. [7]

يرى ابن خلدون أنَّ الملكة صفة راسخةٌ، ولا تتحقق وتحصل هذه الصفة إلا بتكرار الأفعال. ومفهوم الملكة عند ابن خلدون هو قدرة المتكلم على امتلاك ناصية الكلام. ومن قراءة هذا النص لابن خلدون ندرك أن آراءَه سليمة وترتكز على قواعد علمية صحيحة، ولا تبتعد كثيراً عن النظريات الحديثة. [8]

ففي النص الأول عدة عوامل وتعتبر أساسية في تعلم اللغة وهي:

أ) العامل الأول: التكرار وهو مهم في اكتساب اللغة وفهم تراكيبها ومفرداتها. ويجب أن يتم التكرار في مواقف طبيعية، وفي مواقف حيوية، وأن يبنى على الفهم والإدراك للعلاقات والنتائج وإلا أصبح من دون الفهم مهارةً آلية لا تساعد صاحبها على مواجهة المواقف الجديدة.

ب) العامل الثاني: البيئة الصالحة لتعلم لغة ما، هي البيئة الطبيعية أي الاختلاط بأصحاب تلك اللغة الفصيحة حتى يستقيم اللسان.

ج) العامل الثالث: الاختلاط بالأعاجم يفسد اللغة، لذلك اشترط ابن خلدون أخذ اللغة بالاعتماد على التراث اللغوي والاختلاط بأهل اللغة وكان يقصد العرب الفصحاء.

د) العامل الرابع: وجوب التقليد والاقتباس في بدايات تعلم اللغة، ثم تأتي مرحلة الاعتماد على ما وعاه وحفظه واستعماله في مواقف جديدة.

وفي النص الثاني يقرر ابن خلدون حقيقة علمية أخرى، وهي أن اللغة قد يصيبها التغيير، وتتبدل وتتطور تبدل الكائن الحي وتطوره سلباً أو إيجاباً، وأن العوامل

---

[7] موسي رشيد، نفس المرجع ص: 24

[8] موسى رشيد، نفس المرجع ص: 26

الاجتماعية تتأثر بالبيئة وبالتالي تكون عاملاً من عوامل الصراع بين اللغة ومحيطها فإما أن تنتصر اللغة أو تنهزم.

البيئة اللغوية تستطيع أن تختلف بنوعين بعضهما يختلف عن بعض وهو : 1) البيئة الاصطناعية توجد في عملية التعلم والتعليم في الفصل 2) البيئة الطبيعية *Natural* (كريسن، 40 :1981). يرى كريسن أن الطريقة لسيطرة اللغة الثانية يحصل المتعلم باستخدم طريقتين : بالتعلم والتعليم *Learning* و عملية اكتساب *acquisition*. التعلم والتعليم هو عملية بالتوعية يتركز المتعلم على بنية اللغة والقواعد. واكتساب هو عملية متناسبة كوجدنا في اللغة الأولى. يسير الإكتساب في عمل غير توعية بترسيب اللغة الثانية في نفس المتعلم. وهذه العملية تهتم كثيرا في الوصيا (المعانى) ليست البنية، تسير طبيعية بدون التعليم الرسمى.[9]

تشتمل البيئة الطبيعية هى اللغة التى يستخدمها الأصحاب في نفس المرحلة، لغة الوالدين أو المشرفين، اللغة يستخدمها قوم المتعلم، اللغة المستخدم في الأخبار المطبوعة أو إيليكترونيا و لغة يستخدم الأساتيذ في عملية التعلم والتعليم في فصل اللغة أو غيره.

3. استراتيجية البيئة في ترقية تعليم اللغة العربية

من المعلوم أنه ليس لكل مدرسة من المدارس الإسلامية كل عوامل البيئة المادية والمعنوية وليس في قدرة المدرس إيجادها. فلا إمكانات والوسائل الحديثة والمعامل وكذلك الأبنية والفصول الممتازة لايمتلكها كل مدرسة من هذه المدارس. لذا لابد على المدرس أن يستفيد من عوامل البيئة الموجودة في مدرسته أحسن وأقصى ما يكون من الاستفادة مع المحاولة الدائمة لزيادتها كما ونوعا. خطط مرزوقى [10]على كيفية الاستفادة من البيئة في ترقية وتحسين تعليم اللغة العربية :

أ. اجعل تعليمك جذابا ومشوقا ومظهرك جميل وكلامك فصيحا مؤدبا لينا.

---

[9] Kresen, Stepen D. 1983. *Second Language Acquisition.* New York: Oxford University Press, hlm: 40.

[10] مرزوقي، المرجع السابق. ص 12

ب. التزم أنت بدوام استخدام اللغة العربية مع طلابك فتكون أسوة حسنة لهم ذا هيبة في أعينهم.

ت. لاتترك الطلاب يعرفون عيوبك وقصورك لغة وعلما ومهنة فتكون ساقطا أمامهم لم يكن لديك هيبة وبالتالي فإنهم لايهتمون بتدريسك بل بك ايضا.

ث. أقلل من الشرح والبيان وأكثر بدلا من ذلك التدريب والتطبيق. فهذا بالنسبة إلى اكتساب مهارة اللغة أكثر فعالية من طريقة الشرح والبيان لأنها تدرب المدرس أكثر من تدريب الطلاب، والمقصود من التعليم تدريبهم هم لاتدريبه.

ج. اجعل علاقتك بهم علاقة انسانية بحيث تتبادل معهم الحبة والرحمة والرعاية والاهتمام وعاملهم معاملتك لأولادك بحيث تكون قريبامنه حتى لايشعر بوخشة وحشونة وبعيدا عنهم أيضا حتى لايسيء معك الأدب ولايفتقربك.

ح. حاول أن تكون الكلمات والمفردات في السبورة أو في الكتب المدرسية واضحة سهلة بسيطة كي لايشعر بصعوبة اللغة العربية فيكرهوا وينفروا عنها.

خ. اجعل النشاطات الطلابية اللغوية أكثر من نشاطاتك أنت.

د. حفز وشجع الطلاب على تعلم وتدرب وتطبيق اللغة. وذلك عن طريق تعريفهم أهميتها دينيا وعمليا ودنيويا وتقديم الهدايا والجوائز للمتفوقين والأخذ بأيدي المخالفين.

ذ. كون فيما بينهم روح التنافس عن طريق المسابقات فيما بينهم في نفس المدرسة أو مع الطلاب في مدارس الأخرى. ويحسن أن تكون هذه المسابقات دوريا شهريا أو في كل اربعة أشهر حيث تتبادل المدارس في منطقتك.

ر. أكد الطلاب أن لطلاب اللغة العربية توقعات وطموحات مستقبلة طيبة سواء في الناحية الدينية أو العملية أو السياسية والاقتصادية أو غيرها.

ز. حاول أن تكون الإعلامات والمعالم المدرسية وكذلك الشعارات وبعض أنطمة المدرسة العامة مكتوبة باللغة العربية.

س. أعط الطلاب فرصة ومجالا للتدرب على اللغة مثل الخطابات العربية والجرائد والمجلات الحائطية وغيرها، وتشرفهم عليها.

ش. ضع معهم القوانين والأنظمة التى تنظم الطلاب في استعمال وتطبيق اللغة يوميا.

هذه كلها ما يمكن للمدرس عملها وتحقيقها حسب الظروف المالية والطاقات الإنسانية العامة في المدارس الإسلامية. بالنسبة إلى العوامل البيئة التى لايمكن المدرس إيجادها وتحقيقها فيمكنه تسجيل ذلك في تقييداته أو في تصميم المقترح ثم يعرضه ويقدمه لمن يرجي منه تلبية ذلك.

4. نمط تكوين البيئة اللغوية بمعهد دار الهجرة الثالث لتحفيظ القرآن مرتابورا

أ. أحوال الطلاب

كان الطلاب جاؤوا من مختلف المناطق البعيدة والقريبة مثل سامارندا وباتو ليتشين وغير ذلك. وهذا يدل على أن معهد دار الهجرة قد اشهتر في مناطق عديدة، ويدل على أن كثيرا من المجتمعات من مختلف المناطق خاصة في كالمنتان يؤمنون بأمانة المعهد في القيام بالوظائف التعليمية والوظائف التربوية والوظائف الدينية.

كان الطلاب يشعرون بالسكينة والرخاء والسعادة، و هذا ربما لأن عددهم هنا قليل، وهذا يسهل التكيف والتفاهم فيما بينهم، وربما لأن ذلك من فضائل كثرة قراءة القرآن التي تورث الطمأنينة والفرح والسرور في قلوب القارئين.

وهم يحبون أن يسكنوا في هذا المعهد، وإذا جاءت العطلة، فلا يحبون ذلك كثيرا بل يشتاقون إلى العودة إلى المعهد، وهذا يدل على أن المكث في المعهد أحب إليهم من المكث في بيوتهم.

ب. الأنشطة التعليمية

وأما بالنسبة إلى المنهج الدراسي فلا فرق بالمنهج الدراسي المطبق في معهد دار الهجرة الأول، إلا أن في هذا المعهد ليس هناك درس المطالعة، وهذا الدرس سيضاف في المستوى الثاني من دراستهم كمادة إضافية.

والمنهج الدراسي المطبق في هذا المعهد يتركز على تقديم حفظ القرآن الكريم وتعليم مهارة الكلام على سائر المواد الدراسية الأخرى. ولذلك كان أكثر الأنشطة التعليمية تتعلق بحفظ القرآن.

وبداية الدراسة الرسمية في الساعة الثامنة وتتوقف في الثانية عشرة والعشرين، ثم تكون أكثر الأوقات لحفظ القرآن الكريم. ومن خلال ذلك، يدربون أنفسهم للكلام بالعربية، لأن اللغة المستخدمة في معاملتهم اليومية هي اللغة العربية.

ج. **توزيع المفردات الجديدة**

أما إعطاء الطلاب بعض المفردات الجديدة في الليل قبل النوم وفي كل يوم مفردتان جديدتان من العربية ومفردتان جديدتان من الإنجليزية. وفي بداية الأمر ليس هناك مفردات إنجليزية سوى المفردات العربية، خوفا من اختلاط اهتمام الطلاب بالإنجليزية وعدم تركيزهم على حفظ القرآن وعلى تمكنهم في نطق الأصوات العربية.

كان توزيع المفردات العربية الجديدة في الليل بخلاف ما طُبّق في معهد دار الهجرة الأول، ففي معهد دار الهجرة الأول كان توزيع المفردات في الصباح الباكر. أما في مع معهد دار الهجرة الثالث، فالصباح الباكر فرصة لمراجعة ما حفظه الطلاب من الآيات القرآنية.

1. **المحادثة**

يعقد برنامج المحادثة المزاوجة في كل يوم الأحد صباحا، وذلك بعد مراجعة حفظ الآيات القرآنية، تكون المحادثة قدر ربع الساعة أو نصف الساعة. مهما قصرت الفرصة للمحادثة، لكن قد تدربوا على قراءة الآيات القرآنية، فالآيات القرآنية هي ألفاظ عربية فصحى لا مثيل لها، فبكثرة قراءة الآيات القرآنية وحفظها، تسهل عليهم المحادثة بالعربية، لأنهم قد تعودوا لنطق الألفاظ العربية.

وهم يلفظون الألفاظ العربية من الآيات القرآنية أكثر مما يقرؤه الطلبة في معهد دار الهجرة الأول، وهذا يعينهم على التدرب بالمحادثة العربية، لأنهم يتعودون في قراءتها.

إذن، هنا يكون التوافق بين حفظ الآيات القرآنية مع تدريب الطلاب على المحادثة العربية. فبكثرة قراءة الآيات القرآنية بمعنى أن الطلاب يكثرون تكرار نطق الألفاظ العربية، حتى تعودوا على نطقها بسهولة.

2. التدريبات الخطابية

تعقد التدريبات الخطابية في يوم الأحد بعد نشاط الرياضة وهو الجري جماعة إلى الطرق المعينة من طرق قرية شنداي آلوس وهي قرية مجاورة من المعهد.

كانت التدريبات الخطابية تعقد خارج الفصول الدراسية، وهي في الميدان أو تحت الأشجار الكبيرة النابتة في المعهد. هذا النشاط اللغوي يعين الطلاب على إبداع كفاءتهم اللغوية وإبراز ذخائرهم اللغوية.

وكان الطلاب يتبادلون في إلقاء الخطابة، ويشجّعون بعضهم بعضا على ترقية كفاءتهم الخطابية. وهذه التدريبات الخطابية قام بإجرائها بعض المعلمين أو الأساتذة المقيمين في المعهد، وهم يدربون الطلاب على الخطابة الجيدة يصلحون ما بالطلاب من أخطاء نطقية وأخطاء أسلوبية.

3. الأنشطة الإضافية من الرياضات الجسمية وغيرها

كان الطلاب يحتاجون إلى الترويح والتسلية خلال تعلمهم في المعهد. ومن الأنشطة الإضافية في هذا المعهد هي لعب كرة القدم ولعب الطائرات الورقية والرماية وقراءة الأناشيد في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فهذه الأنشطة الإضافية تساعدهم على إذهاب ما بهم من الملل والحزن، ونافعة لهم في ترويح أنفسهم وتسلية قلوبهم. لأن الأرواح تحتاج إلى التفريح والترويح، والأجساد تحتاج إلى الرياضة والراحة.

3. مراجعة قراءة القرآن إتقان للألفاظ العربية

ومن الأنشطة اليومية التي يمارسها الطلاب في كل يوم هي قراءة القرآن وحفظها. فكل طالب له وظيفة يومية معينة في قراءة الآيات القرآنية وحفظها، لأن هذا المعهد يركّز على تحفيظ القرآن. ولذلك كان أغلب فُرَصهم وأوقاتهم اليومية في قراءة القرآن الكريم وحفظه.

وبجانب ذلك أن المعهد يهتم بتكوين البيئة اللغوية للطلاب، ومما يدل على ذلك أن المعهد أوجب على كل طالب أن يتكلم باللغة العربية، وهذه اللغة هي كوسيلة الاتصال اليومي فيما بينهم. وكانت البيئة اللغوية في هذا المعهد جيدة، مهما كان أهم الأشياء عند الطلاب هو حفظ القرآن الكريم، لكن هذا الذي يسبب تفوّقهم ورقيّهم في طلاقة الكلام باللغة العربية. فكثرة قراءة القرآن لأجل حفظه، تجعل ألسنتهم متدربة ومتأهلة على نطق الأحرف والكلمات والجمل العربية، لأن القرآن الكريم منزَّل ومكتوب بالعربية الفصحى التي تتضمن روائع الكلمات وبدائع المعاني والحِكَم.

فبكثرة قراءة القرآن تجود كفاءتهم اللغوية عند المحادثة بالعربية لأنهم قد تعوّدوا على نطق الكلمات والجمل العربية من الآيات القرآنية. وقليل ما يوجد، أن المرء العجمي الذي يلفّظ الكلمات والجمل العربية ثم يكرّرها عدة مرات حتى يحفظها سوى في قراءة الآيات القرآنية. فطلاب هذا المعهد يؤمرون بحفظ جميع أجزاء القرآن الكريم مدة دراستهم فيه، وبجانب ذلك أنهم يؤمرون برتقية كفاءتهم اللغوية، خاصة الكفاءة في المحادثة بالعربية، فهم يتعاملون ويتحدثون فيما بينهم بالعربية ليلا ونهارا، فَبِهَاتان الوظيفتان يُجيدون قراءة القرآن الكريم ويحفظون أجزاءه، وفي نفس الوقت يُجيدون نطق الكلمات العربية ويتكلمون بطلاقة وفصاحة، ويتحدثون فيما بينهم بالعربية الفصيحة السليمة عن رذائل اللحن، وهذه هي من نتائج تعويدهم لقراءة الآيات القرآنية وحفظها.

فهذا النمط من تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة الثالث لتحفيظ القرآن هو نمط ممتاز بحيث ينال الطلاب أمرين مُهمَّين في حياتهم الدنيوية

والأخروية، هما أوّلا، إجادة قراءة القرآن وحفظ جميع أجزاءه، وثانيا، إجادة الكفاءة اللغوية في المحادثة بالعربية الفصيحة.

الخلاصة

معهد دار الهجرة الثالث لتحفيظ القرآن مرتابورا هو معهد تأسس لأجل تحفيظ القرآن الكريم ومهما تركّزَ على تحفيظ القرآن، لكن المعهد لم يزل يحاول تنمية الكفايات اللغوية للطلاب.

ومن دلائل ذلك أن المعهد يوجب على الطلاب الاشتراك في جميع الأنشطة اللغوية مثل المحادثة والخطابة وخاصة في المعاملة اليومية باستخدام اللغة العربية. وبجانب ذلك فلا بد للطلاب أن يحفظوا جميع أجزاء القرآن الكريم.

فنمط تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة الثالث لتحفيظ القرآن بمرتابورا، فهي البيئة اللغوية التي تندمج وتتفق بالبيئة القرآنية، لأن الطلاب يراجعون ما حفظوا من الآيات القرآنية وفي نفس الوقت أنهم يدرّبون أنفسهم على الكلام بالعربية. وهذا النمط نمط جيد، فقليلا ما وجدنا من المعاهد الإسلامية التي تجمع بينهما معا.

المراجع

برأون، دوجلاس، 1994، *أسس تعلم اللغة وتعليمها*، بيروت: دار النهضة العربية.

شحاته، حسن 1993، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

الشافعى، ابراهيم محمد وآخرون، 1996، *المنهج المدرس من منظور جديد*، الرياض : مكتبة اليكان

طعيمة، رشدي أحمد، 1998، *مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسى*، القاهرة: دار الفكر العرى

عبيـدات، ذوقـان وآخـرون، 1992، البحـث العلمى : *مفهومـه وأدواتـه واسـاليبه*، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع

عليـان، أحمـد فـؤاد محمـد، 1992، *المهـارات اللغويـة ماهيتهـا وطرائـق تدريسـها*، الرياض :دار المسلم

العساف، صالح بن حمد، *المدخل الى البحث فى العلو والسلوكية الرياض*: مكتبة العبيكان

عثمان، عبد الرحمن أحمد، 1995، *مناهج البحث وطرق كتابة الرسائل الجامعية*، الخرطوم : دار جامعة إفريقية العالية للناشر

فؤاد محمود عليان، أحمد ، 1992 *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*: دار المسليم

كامل الناقة، محمود ورشدي أحمد طعيمة ،2004: *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة : ايسيسكو

مدكور، على أحمد، 1997، *تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة* : دار الفكر العربى

مرزوقي، 2001 ، *البيئة التعليمية للغة العربية*، فى مقالته التى القاها فى الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج : مالانج

مرزقى معـروف، محمـد، دون السـنة، *الاصـلاحات الشـائعة للمسـتوى الابتـدائى*: فرندوان

موسي رشيد، 1998 *نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية* حتاملة كلية الدراسات العربية والإسلامية: دبي

Arikunto, Suharsini, 1998, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, Jakarta : Rineka Cipta

Nur hadi, dan Raikhan, 1990, *Dimensi-dimensi Dalam Belajar Bahasa Kedua*, Bandung: Sinar Baru

Moleong, J Lexi, 1997, *Metodelogi Penelitian Kualitatif*, Bandung: Remaja Rosdakarya

Kresen, Stepen D. 1983. *Second Language Acquisition.* New York : Oxford University Press

Ellis, Rod , 1986. *Understanding Second Language Acquistions.* Oxford : Oxford University Press.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License